الشرائط المعنوية حتى يكون شعراً بالمعنى قبل ان يكون شعراً باللفظ . وسنعود الى تتمة الكلام في حقيقة الشعر واغراضهِ في الاجزآء الآتية ان شآء الله

معالجة الغرقى

عثرنا في احدى المجلات العلمية على فصلٍ في هذا المعنى فأحببنا تعريبهُ لما فيهِ من الفائدة قالت

ينبغي المبادرة الى تدارك الغريق في اسرع ما يمكن من الزمن ولا ينبغي ان يُستسلم فيهِ الى اليأس مهما رُؤي من ظاهر حالهِ ومهما طال امد العناية بهِ فقد شوهد من الغرقى من لم تئُب اليهِ حواسهُ الا بعد خمس او ست ساعات من العلاج المتواصل

ثم ان من الناس من يظن ان الغريق يهلك لابتلاع مقدارٍ كبير من المآء ولذلك يبادرون الى تنكيسهِ بان يرفعوهُ من رجليهِ او يبطحوهُ على موضعٍ مرتفع وينكسوا رأسهُ وصدرهُ وكثيراً ما يكون ذلك سبباً للقضآء عليهِ بفوت العلاج الواجب لان ما يبتلعهُ من المآء لا يكون الا مقداراً تافهاً لا خطر منهُ على الحياة . ومنهم من يظن ان هلاكهُ يكون من تأثير البرد بان يحدث شللاً ويبساً في الاعضآء فيعالجونهُ بالتدفئة والفرك لتنبيه الحرارة الطبيعية

والصحيح ان السبب في هلاك الغريق انما هو احتباس الهوآء عن الرئتين بحيث يموت اختناقاً . والاختناق يتنوع بتنوُّع اسبابهِ فمنهُ ما يكون

شديدِ الخطر على الحياة ومنهُ ما يمكن ردّ التنفس بعدهُ ولو انقطع حيناً من الزمن

ولذلك فاول ما يجب صنعهُ عند اخراج الغريق من الماء ان يُفتح فمهُ ويُنزَع منهُ ما يكون فيهِ من الزَبَد او غيرهِ تسهيلاً لدخول الهواء ثم يُنقل في اسرع ما يستطاع الى احد المواضع المعدَّة لمعالجة الغرق ان وُجد ويُسرَع في مباشرة العلاج ما امكن اغتناماً للزمن فيوضع وضعاً افقياً مع امالتهِ بعض الشيء على الجانب الايمن ورفع رأسهِ قليلاً ثم يجرَّد من ثيابه بكل سرعة وان لم يمكن الاسراع في نزعها تُشق وبعد ان يجرَّد يلفّ بملاءةٍ جافّة ويوضع في فراشٍ مسخَّن تسخيناً معتدلاً ثم يباشر في احداث التنفس الصناعي

واحداث هذا التنفس انما يتمّ بمتابعة حركة التنفس الطبيعي وذلك بان يقلَّص الصدر ويمدَّد مرةً بعد اخرى على التعاقب . وطريقتهُ ان تؤخذ الذراعان على مؤازاة المرفقين وتُجذَبا الى ما فوق الرأس ثم تحطّا دفعةً واحدة وهما على الوضع نفسهِ حتى يلصق المرفقان بالبدن ثم تُستأنف الحركة الاولى ويُجعَل بين كل حركةٍ وضدّها مهلة ما يُعدّ واحد ويكرر العمل كذلك من ١٥ الى ٢٠ مرة في الدقيقة الى ان يشخص الصدر من تلقاء نفسهِ ويدخل اليهِ اول نفس وان وُجد اثنان يتعاونان على ذلك يجلس كلٌّ منهما على احد جانبيهِ ويجريان تلك الحركة معاً

ويمكن ان يُحدَث التنفس الصناعي ايضاً بان يجثو من يباشر ذلك على ركبتيهِ الى يمين الغريق مما يحاذي الورك ثم يضغط بشدّة بجُمعَي يديهِ على قاعدة الصدر اي على آخر الاضلاع السفلى مع الميل قليلاً الى جهة الوراء

ثم يرفع يديهِ فجأةً ثم يعود الى الضغط كالاول ويجعل بين الضغط والارسال مهلة ما يعدّ واحداً ويكرر ذلك كما في الحركة المذكورة قبلاً نحو خمس عشرة مرةً في الدقيقة . ويمكن ان تُجرَى لهُ كلتا الطريقتين في الوقت الواحد بشرط ان تتوافقا توافقاً تاماً

وقد ارتأى الدكتور لابورد ان يعاد التنفس بواسطة جذب اللسان وذلك بان يُفتح فم الغريق حال خروج المآء من جوفهِ وبعد نزع ما يكون في فيهِ من الموادّ اللزجة يُمسك لسانهُ ويُجذَب الى الامام جذباً متواتراً الى ان يعود النَفَس وذلك انهُ بجذب اللسان يُوصل ما بين الكظَم اي مجرى النَفَس والهوآء الخارجي وقد امتُحنت هذه الطريقة في كثيرين وقلما اخطأت النجاح . على ان هذه الطريقة لا تمنع من اجرآء التنفس الصناعي المذكور فيمكن ان يباشر الامران معاً

واول مرة تظهر علامة رجوع النَفَس ويُعرَف ذلك بانتفاخ الصدر وحركات القلب واحياناً بحركة الاجفان او المقلة ينبغي ان يُترَك ترويح الرئتين ولكن يُواظَب على فرك الاطراف فركاً شديداً بخِرَق مسخَّنة وكمادات مبلولة بالخلّ او بروح الخمر (العرقي) مع الضغط الرفيق على اسفل البطن وعلى عظام الصدر لمساعدة حركات التنفس والاستيثاق من انطلاق حركة الرئتين . ولا ينبغي ان يُسقى الغريق شيئاً قبل ان يبدأ تنفسهُ لانهُ بدون ذلك لا يستطيع الابتلاع وحينئذٍ فيمكن ان ما يُصَبّ في فيهِ من السائلات يدخل مجرى النَفَس ولا سيما في اول نفس يحدث منهُ فلا يُؤمَن ان يردهُ الى الاختناق . ولكن متى عاد النفس الى مجراهُ يمكن لاجل التقوية ان يُسقى

بملعقةٍ معدنية مع التأني شيئاً من الخمر المسخَّنة او الشاي او القهوة او الكنياك او الروم المخفف وقد يُعطَى مقيئاً برأي الطبيب . واذا توقف تنفسهُ مرةً اخرى يعاد الى احداثهِ بمثل ما ذُكر

هذا كلهُ اذا كان بقرب مكان الغرق محلٌّ من المحلات المعدّة لهذه المعالجة على ما ذُكر واما اذا لم يكن هناك محلٌّ مخصوص لذلك وهو الغالب فينبغي ان ينقل الغريق الى اقرب موضعٍ جافٍّ من الشاطئ ويجرَّد من ثيابهِ المبلولة تماماً وينشَّف بدنهُ بالتبن الجافّ او الخِرَق والثياب مع فرك صدرهِ وجميع اعضائهِ ثم يلقى على ظهرهِ ويعالج تنفسهُ بالضغط او غيرهِ مما ذكر وللمحافظة على الحرارة الحادثة بالفرك يغطى بثيابٍ جافة واذا كان وقت حرّ يؤثر ان يغطى بطبقة رقيقة من الرمل

اما الوقت اللازم لافاقة الغريق فان كان قد لبث تحت الماء ما لا يزيد على خمس دقائق فكثيراً ما يكفي ان يعرَّض للهواء مع جذب اللسان على الوجه المذكور . واذا استمر تحت الماء اكثر من ذلك فلا بد من المصير الى ما وراء ذلك من الذرائع المذكورة . على انهُ مهما يكن من امرهِ فلاينبغي ان يُقنَط منهُ اذا لم يظهر النفع في اول الامتحان ولكن يجب ان يواظب على العمل من غير فتور مدة اربع او خمس الى ست ساعات واذا لم يظهر بعد ذلك فائدة من المعالجة تُترَك الجثة على فراش دفيء لانهُ قد يحدث في احوال الاختناق ان تذهب كل الذرائع المنبهة سدًى ثم تحدث الافاقة بعد ذلك عفواً . انتهى محصلاً ببعض اختصار